مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد 11 / العدد: 02 (2023)، ص: 150-163

البحث الميداني الأنثروبولوجي –الملاحظة بالمشاركة نموذجًا

Anthropological field research - participatory observation as a model

علي مقداد [1]

[1] جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، a.megdad@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/16 تاريخ القبول: 23/05/ 2023 تاريخ النشر: 04/06/ 2023

ملخص:

تعزى تقنية الملاحظة بالمشاركة إلى العالم الأنثروبولوجي برونسلاف مالينوفسكي على أنه أول من استعملها. ولقد وضعت العلوم الاجتماعية تقنيات لتفحص الميدان محل البحث، فبعد تحديد مشكلة البحث ينتقل الباحث إلى عملية جمع المعطيات من الميدان، وتشبه هذه العملية الفرق الموجود بين مشروع السفر من جهة، والذهاب للسفر فعلاً، من جهة أخرى، والذي يتطلب القيام ببعض الإجراءات الضرورية لاكتمال عملية البحث. وتريد هذه الدراسة التوصل إلى التعريف بتقنية الملاحظة بالمشاركة من حيث شروطها ومزاياها ونقائصها في البحث الميداني الأنثربولوجي.

كلمات مفتاحية: الملاحظة بالمشاركة، الملاحظة بالمعاينة، تفحص الميدان

Abstract:

The technique of participatory observation is attributed to the anthropologist Bronislav Malinowski as the first to use it. The social sciences have developed techniques to examine the field in question. After defining the research problem, the researcher moves to the process of collecting data from the field. This process is similar to the difference between the travel project on the one hand, and actually going to travel, on the other hand, which requires taking some necessary procedures to

complete the process. search. This study aims to define the participatory observation technique in terms of its conditions, advantages and shortcomings in anthropological field research.

Keywords: observation by participation, observation by observation, examination of the field

---

***المؤلف المرسل:** علي مقداد

1. مقدمة

يعتمد الأنثروبولوجيون على تطبيق المنهج العلمي، بجميع عناصره، متبعين طرق بحثية معينة، أهمها الملاحظة بالمشاركة (أو المعايشة)، وتعزى هذه التقنية إلى العالم الأنثروبولوجي(برونسلاف ماليفوفسكي) على أنه أول من استعملها.

ولقد وضعت العلوم الاجتماعية تقنيات لتفحص الميدان محل البحث، فبعد تحديد مشكلة البحث ينتقل الباحث إلى عملية جمع المعطيات من الميدان، وتشبه هذه العملية الفرق الموجود بين مشروع السفر من جهة، والذهاب للسفر فعلاً، من جهة أخرى، والذي يتطلب القيام ببعض الإجراءات الضرورية لاكتمال عملية البحث.

ومن بين هذه التقنيات الملاحظة بالمشاركة، فماذا نعني بها؟ وما هي شروط نجاحها؟ وماهي مزاياها وعيوبها؟ في البحث الميداني الأنثروبولوجي.

2. تعريف تقنية الملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة بالمشاركة تقنية مباشرة للتقصي وتستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما أو مجتمع ما، في قرية أو حي، بصفة مباشرة، وذلك من أجل أخذ المعلومات عن مجتمع البحث.

ويقصد بالملاحظة بالمشاركة اشتراك الباحث في حياة الناس، في مجتمع البحث، أثناء ممارستهم لأنشطة الحياة اليومية.

وتتيح هذه التقنية فرصة الاندماج في المجتمع المدروس، وفهم المعاني التي تتضمنها التعبيرات اللفظية وأنماط السلوك.

وتعتبر الملاحظة بالمشاركة مصدراً أساسياً لظهور الأشكال الأخرى للملاحظة في عين المكان، في تتطلب الاندماج في حياة الناس محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع.

ويعتبر الأنثروبولوجيون أول من استخدم تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال عيشهم في وسط المجموعات البشرية بغية دراستها عن قرب **(أنجرس، 2004، صفحة 185)**

ومنذ ذلك الحين شرع الاختصاصيون الأخرون في فروع مختلفة من العلوم الإنسانية والاجتماعية في استعمال هذه التقنية للاقتراب من الواقع، ومازالت هذه التقنية مفضّلة أكثر من طرف الأنثروبولوجيون.

إنّ الملاحظة بالمشاركة لا تكتفي فقط بالحقل المرئي، بل إنّها تستنجد كذلك بوسائل أخرى مكملة للملاحظة، مثل مقابلة بعض المبحوثين، وتحليل المادة المكتوبة المتوفرة.

ويمكن الهدف إذن في الوصول إلى الفهم العميق للوضع ومعاينته حتى يكون في استطاعة الباحث إدراك التجربة المعيشة لأفراد مجتمع الدراسة بهدف فهم هذا المجتمع بكل تفاصيله.

3. شروط نجاح الملاحظة بالمشاركة:

من الشروط التي وجب على الباحث الأنثروبولوجي أنه يراعيها لنجاح الملاحظة بالمشاركة، نذكر منها ما يلي:

1- أن تسبقها مرحلة دراسة نظرية كافية في تخصص الأنثروبولوجيا، فيكون على الأقل قد حصل الباحث على درجة جامعية دنيا قبل الدراسة الميدانية، كما يجب

أن تكون لديه دراسة نظرية أيضا عن مجتمع الدراسة قبل إجراء الملاحظة بالمشاركة.

2- شغل الدور: ويطلق عليه الباحثون مصطلح التدخل الوظيفي حيث إن الباحث في بداية دراسته الميدانية يواجه مشكلة الدور الذي يجب أن يؤديه في مجتمع الدراسة للحصول على البيانات والمعلومات الصحيحة، حيث أنّ وجود الباحث في عشيرة ما أو قبيلة ما تدفع الأفراد موضع الملاحظة إلى تغيير سلوكهم العادي أو إلى الإدلاء بأقوال لا تعبّر عن الواقع، وذلك لشعورهم بأنهم خاضعون لملاحظة غيرهم، ولذلك وجب على الباحث أن يقوم بدورٍ ما في مجتمع الدراسة حتى يقبله الأفراد وكأنّه واحد منهم، وبالتالي يكسب ثقتهم ويقلل من شعور الغرابة لديهم فيجمع المعلومات الصحيحة.

3- لابد على الباحث من أن يتكيّف مع مجتمع البحث وأن يتحمّل المشاق التي يلاقيها أثناء معايشة البحث، فغالباً ما تكون الحياة في مجتمع الدراسة مختلفة عن تلك التي تعوّد عليها الباحث، وقد تكون قاسية، ابتداءً بالعزلة عن الوطن والابتعاد عن الأهل، إضافة إلى الظروف المغايرة التي يلاقيها الباحث كالظروف غير الصحية في المجتمعات البدائية مثلاً.

4- أن يستخدم الباحث في حديثه وتواصله مع الأفراد مجتمع الدراسة لغتهم المستعملة، ما أمكن، ومن الأحسن ألا يستخدم المترجم لفشل هذا الأخير في كثير من الأحيان في نقل الأفكار والمعاني بالدقة الكافية.

5- أن يقضي الباحث فترة كافية في مشاركة الأفراد المجتمع موضوع الدراسة، في معيشتهم اليومية، ونشير إلى أنّ تحديد الفترة الكافية يعود إلى عوامل متعدّدة، منها حجم المجتمع وطبيعة الموضوع المدروس، فقد يفرض علينا موضوع ما، على سبيل المثال، أن نندمج ضمن المجوعة محل الدراسة إلى درجة تجعل أفراد الحث لا يكتشفون هويتنا كباحثين، وهذا ما يتطلب مدة زمنية طويلة، في حين قد

يتطلب موضوعا آخر أو موقوف آخر إجراء الملاحظة في مدة زمنية قصيرة، فقد نهتم مثلا بملاحظة ما يقع خلال عرض خاص كعرض فرقة موسيقية ما، أو اجتماع غير عادي كعيد الميلاد رقم خمسين للزواج، أو حادث فريد من نوعه كزيارة شخصية معتبرة، أو حادث نادر جداً كإسعاف ومساعدة منكوبين أو تدخل في حادثة طريفة.

ومن جهة أخرى قد يتعلق الأمر بالتعرف على نتائج مناسبة معينة، في هذه الحالة يقتضي الأمر القيام بالملاحظة قبل وقوع المناسبة وبعدها وأثناءها.

كما يمكن للملاحظة أن ترتبط بالطابع المقلص لموضوع البحث الذي قد لا يهتم إلا بجانب واحد فقط من جوانب التفاعل بين المبحوثين، فمثلا من أجل معرفة كيفية أخذ القرارات ضمن عائلة ما عندما يتعلق الأمر باختيار مكان معين لقضاء العطلة الصيفية، في هذه الحالة بالذات يمكن أن نهتم فقط بالأوقات التي تثار أثناءها هذه القضية بين أفراد العائلة.

6- أن يتعلم الباحث ثقافة المجتمع المبحوث، ذلك أن الباحث الأنثروبولوجي عندما يتكون لديه شعور وإدراك للمحتوى الثقافي والاجتماعي لمجتمع البحث سوف يتعلم كيف يتعامل مع أعضاء مجتمع البحث بطريقة صحيحة، ويتجنب الموضوعات التي لها صفة التحريم **(عناصري، 1989، صفحة 60)**، وأن يظهر المشاعر التي تتفق والمناسبات الخاصة بها.

وتعمل كل هذه الجوانب على اكتساب الباحث لتقدير المجتمع واحترامه، ويجد نفسه داخل جماعة تثق فيه، إنّ الباحث الأنثروبولوجي يبذل أقصى جهده لكي يحصل على معلومات كافية عن ثقافة المجتمع ويمثل هذه الثقافة لكي يكون مقبولا من أعضاء المجتمع. ونشير هنا إلى أنّ هدف الباحث الأنثروبولوجي هو أن يلاحظ أكثر من أن يشارك في ممارسة نشاطات مجتمع البحث، وأنّ الغرض من

المشاركة هو تعميق التفاعل مع أعضاء المجتمع حتى يستطيع أن يفهم الجوانب المختلفة لثقافة المجتمع المبحوث.

وتصبح الملاحظة بالمشاركة أكثر فائدة كلما ازدادت الفترة التي يقضيها الباحث الأنثروبولوجي في الميدان، لكي يعرف الناس عن قرب ويفهم من خلال تصرفاتهم وأفعالهم وأنشطتهم اليومية، ويتعرف بالتالي على الحقائق التي يحاول أعضاء المجتمع المبحوث إخفاؤها عن أي شخص غريب عن المجتمع.

وفي هذا الإطار يذكر الباحث الأنثروبولوجي (نابليون شاغنون) Chagnon napoleon أحد المواقف عند دراسته لقبائل هنود "يانومامو" Yanomamo في فينزويلا، واستطاع أن يتكيّف مع المجتمع، وأن يمثّل كل الالتزامات والتعهدات والمعايير الأخلاقية التي تسود ذلك المجتمع، وأن يساير عاداتهم ويشاركهم في أنشطة الحياة اليومية، وأن يتعلم لغتهم ويأكل من طعامهم، ويصغي إلى قصصهم وأحاديثهم اليومية، واعتقد أنه تمثّل المجتمع تمثّلاً كاملاً لدرجة أنه شعر كأنه أحد أعضاء المجتمع.

وفي أحد المجالس كان مع جماعة من افراد المجتمع المدروس وأثناء الحديث تكلّم "شاغنون" بعفوية وبصوت عال وذكر اسم امرأة كانت قد توفيت حديثاً، وفجأة نهض رجل كان يجلس بجانبه وصرخ بأعلى صوته رافعاً يده استعداداً لضربه على وجهه وقال له إذا ذكرت هذا الاسم مرة أخرى سوف أقتلك .(Chagnon, 1968, p. 13)

4. مزايا الملاحظة بالمشاركة:

يمكن إجمال مزايا الملاحظة بالمشاركة فيما يلي:

1.4. إدراك الواقع المباشر:

إذ تسمح الملاحظة المباشرة بإدراك الواقع مباشرة، وعندما نكون متواجدين في الميدان تكون الفرصة متوفرة لمشاهدة كل ما يحدث، وفي مثل هذا الوضع ليس من الضروري على المبحوثين أن يرووا لنا طريقة عيشهم طالما أنه في إمكاننا مشاهدة ذلك. وهكذا يكون بإمكاننا الحصول على معلومات وفيرة عن مجتمع الدراسة، إذ يعد مجتمع البحث عيّنة شاملة ويكون كل فرد في المجتمع مصدراً للمعلومات مما يتيح المجال للحصول على معلومات أكثر دقة وشمولاً **(غامري، 1982، صفحة 11)**

بالإضافة إلى ذلك إننا لا نضطر إلى الاعتماد على تقارير الأشخاص موضوع الملاحظة عند وقوع حادث طارئ وذو دلالة ما دمنا عايشناه، هناك إذاً فعل إدراك الواقع المباشر وهو ما لا تسمح به معظم تقنيات البحث الأخرى.

ولا تتطلب الملاحظة المباشرة أشياء كثيرة من الأشخاص محل الدراسة، فلا تترجاهم الإجابة عن جملة من الأسئلة أو اخضاعهم لبعض القواعد الخاصة، بل كل ما تريده منهم، هو أن يستمروا في أداء أعمالهم العادية كما كانوا يقومون بها دائماً دون الاهتمام بدور الملاحظ **(الشيباني، 1989، صفحة 214)**

وبالتالي لا تتطلب الملاحظة المشاركة تغييراً في سلوكات الأشخاص، فلا يتطلب منهم أن يقوموا بعمل استثنائي لفائدة الباحث، كل ما يطلب منهم هو أن يقبلوا بحضور شخص أجنبي عن مجتمع البحث، وليس عضوا منهم، وألا يهتموا به بوجه خاص.

2.4.الفهم العميق لعناصر مجتمع البحث:

تتم الملاحظة بالمشاركة في مجال محدد، أي في متناول إمكانيات الباحث الملاحظ، فكلما كان الميدان محصوراً كلما كان في استطاعتنا القيام بفحص أحسن.

إننا نشاهد الأشخاص وهم متفاعلون ونعيد مشاهدتهم ونسجل المعلومات ونعيد تسجيلها، ثم نصل إلى تحليل سلوكات هؤلاء الأشخاص ونعيد تحليلها، وهذا ما يمكن أنّ يؤدي تدريجياً إلى إيجاد العناصر التي لا يمكن إدراكها لأول وهلة، وعليه يمكن استنتاج ظواهر قد تفلت من وعي الأشخاص موضوع الملاحظة أنفسهم.

كما قد تؤدي إمكانية التعمق في البحث إلى إبراز فرضيات جديدة لم نكن نفكر فيها من قبل، أو يمكن ضبط تلك التي تمت صياغتها.

3.4.إدراك الصورة الشاملة للوسط المبحوث:

تسمح الملاحظة المشاركة بتجاوز السلوكات الفردية، إذ تهدف إلى الفهم الكلي للوسط المدروس، وتبحث في فهم ما يكوّن مجموعة الأشخاص والوسط الثقافي الخاص أو المجتمع الصغير، سواء تعلق الأمر بقرية أو بعائلة أو بجماعة معينة.

ونظراً إلى كون السلوكات كل واحد وكذا التفاعلات بين الأعضاء تكون محل الملاحظة في عين المقارن، فإن فهم أبعاد ومعانيها لا تسمح به إلا الملاحظة المباشرة، ومنه يمكن الإلمام بالوضع بكامله، كما يمكن الحديث عن مجموع اجتماعي له قواعده وديناميكيته الخاصة.

4.4.اندماج أفضل للباحث:

تمنح الملاحظة بالمشاركة الفرصة للباحث لكي يعيش داخل المجموعة محل الدراسة، ومع مرور الوقت تزول تدريجياً تلك الصورة التي كان يحملها الأشخاص

محل الدراسة على الباحث، في بداية الأمر، بنظرهم إليه كأجنبي أو غريب، إلى أن يصلوا إلى اعتباره جزء منهم.

لهذا فإنّ اندماج الباحث في المجموعة إلى حدٍ ما، سيسمح له بالتنقل بأكثر حرية والاطلاع على ما يحيط به والدخول إلى بعض الأماكن المخصّصة لأعضاء مجموعة البحث، وهكذا يستمتع الباحث بحرية أكثر في الحركة وبحرية أكثر في الاقتراب من عناصر مجال البحث، ذلك أنه لا يمكن تحقيق الاندماج من هذا النوع من طرف باحث تقدم باستمارة فقط، أو استعمل تقنيات البحث الأخرى.

5.4. ادراك المجتمع المبحوث في حالته الطبيعية:

إنّ الشخص محل الملاحظة غير مطالب بالانسحاب من وسطه الطبيعي وبأنْ يتوقف عن نشاطه لكي يقابل وجهاً لوجه الباحث، وينبغي أن يضل إطار الحالة موضوع الدراسة طبيعياً وغير مصطنع ومحدد من طرف الأماكن والظروف العادية لحياة الأشخاص المفحوصين، إن وضعاً كهذا سيعود لا محالة بالفائدة على البعد العفوي والأصيل للملاحظة.

إنّ الشخص المبحوث لا يكون خاضعاً للباحث الذي يراقب حالة ما مؤقتة أنشئت خصيصاً لأغراض البحث، على العكس من ذلك، إنه مدعو أن يسلك سلوكاً عفوياً كما تعوّد أن يفعل. كما أن مدة ملاحظته لوقت أطول قد تسهّل هذه العفوية، حيث يندمج الملاحظ تدريجياً في الوسط المدروس، مادام الإطار باقياً على طبيعته.

5. نقائص الملاحظة بالمشاركة:

ويمكن إجمالها فيما يلي:

1.5. ضيق المجال:

تتطلب الملاحظة المشاركة وسطاً محدداً، مما يستدعي إبعاد المجالات الواسعة الأخرى، وكذلك المجموعات الكبيرة من الأفراد، وتركيز الدراسة على

مجموعة صغيرة للتمكن من الإحاطة بكل تفاصيلها. غير أنّ عيب الدراسة التي تتم على المجموعات الصغيرة يكمن في عدم إمكانية تعميم النتائج على المجموعات الكبيرة، ذلك أنّ نتائج البحث حول وسطٍ ما ستظل صالحة فقط لهذا الوسط طالما أنّ البحوث الميدانية الأخرى التي أجريت في أماكن أخرى لم تؤكد بعد على تعميمها.

2.5.انغماس الباحث في مجتمع البحث:

من الممكن أن تؤدي الملاحظة بالمشاركة إلى تكيف الباحث الملاحظ مع مجتمع البحث إلى حد التعود على طرق عيش الأفراد محل الدراسة ونمط تفكيرهم، وبالتالي إعاقته عن مشاهدة بعض الوقائع الدالة، مما يؤدي إلى إهمالها واعتبارها مجرّد وقائع عادية وليست جديدة بالبحث، إلى درجة الاستغناء عن طرح الأسئلة الهامة التي تدفع بالبحثإلى التقدم أكثر.

ويشير "ويليام هوايت" w. whyte إلى أنه رغم اندماج الباحث كلياً في المجتمع المدروس ومشاركته لأفراد ذلك المجتمع وتفاعله معهم، إلا أنّ دور الباحث الأنثروبولوجي أثناء قيامه بالملاحظة يجب أن يكون ثانوياً، وأنّ مشاركته في الأنشطة لا تعني أنه أصبح واحداً من أعضاء المجتمع المبحوث، بل يجب عليه أن يتذكر دائما أن الغرض من المشاركة هو ملاحظة المجتمع من داخله **(Whyte، 1955، صفحة 304)**

وهنا يميز "جيرالد بريمان" berreman بين الملاحظة بالمشاركة الواعية والملاحظة بالمشاركة التي يتطور فيها الباحث في مجتمع البحث، فالباحث الذي يستخدم الملاحظة بالمشاركة الواعية، فإنه يستطيع أن يتقابل مع كل الناس الذين يشغلون مراكز مختلفة داخل المجتمع، ويستطيع أن يلاحظ كل سلوك ويتعرف على المعاني الكامنة خلفه، دون أن تستغرقه الملاحظة بالمشاركة وتبعده عن دوره كباحث.

بينما الذين يستخدمون الملاحظة بالمشاركة ويستغرقون كاملا في حياة أفراد المجتمع المدروس، ويتفاخرون أنهم قد تبنوا طريقة حياتهم، فإنه رغم ذلك يدرك أعضاء المجتمع أنهم يتميزون عنهم، ويتعاملون معهم على أنهم غرباء عن ذلك المجتمع **(Berreman, 1968, p. 347)**

3.5.الغياب عن بعض الأحداث:

تكمن فائدة الملاحظة بالمشاركة في معايشة الأحداث، ولكن هذه الأخيرة لا يمكن التنبؤ بها كلها، إذ من الممكن أن يحدث العديد منها في نفس الوقت وبالتالي يصعب مشاهدتها كلها، كما يمكن ألا تقع أثناء حضور الباحث الملاحظ.

وفي نفس السياق قد يمنع الباحث الملاحظ من حضور بعض المناسبات الخاصة، كالزفاف أو أن يكون في وضع لا يسمح له بالوصول إلى ذلك، وهنا يجب الانتظار والترقب حتى تحدث هذه الأحداث من جديد.

وباختصار فإنه من المحتمل جداً أن يفلت جزء هام من الحياة الجماعية من ملاحظة الباحث.

4.5.نقص تجانس المعطيات:

يترصد الباحث الملاحظ كل ما من شأنه إثراء معارفه حول الوسط مجال الدراسة متحصلاً بذلك على أنواع الأفعال التي قد تمتد، على سبيل المثال، من طريقة اللباس لدى الأفراد إلى غاية طريقتهم في دفن موتاهم مرورا بأسلوبهم في تسيير الميزانية، دون أن ينسى اعتقاداتهم وأساليبهم في العمل.

وهكذا وبعد الانتهاء من الملاحظة يكون في حوزة الباحث كمٌ هائل من المعلومات لا تكون دائما قابلة للمقارنة أو التنظيم بسهولة، نظرا إلى نقص التجانس في المادة المأخوذة من ميدان البحث، مما يضفي صعوبة كبيرة في الاعتماد على معلومة ما وتأكيدها بواسطة معلومة أخرى، ثم دمج كل المعلومات في سياق نظرة شاملة.

وفي هذا الإطار فإن الباحث الذي يدرس الاتصال بين الأفراد في موضوع ما، يكون قد جمع معطيات كثيرة حول عدد من التفاعلات بين أفراد مجتمع البحث، وحول من يتناول الغذاء مع من، ومن يساعد من في الأوقات الصعبة أو أوقات النشاطات المكثفة وحول من يطلب منه الأول للقيام بالأعمال الإضافية أو حول من يقدم للنصيحة...الخ

كل هذه المعطيات قد تكون معلومات هامة حول موضوع البحث، لكن قد يكون من الصعب جداً ربطها في كل منسجم نظراً إلى تنوع الوضعيات، لهذا فإن حل هذه المشكلة يتطلب مهارة فائقة في التحليل.

وباختصار فإن التنوع في المصادر، وإن كان يمثل ثراء وغنى، فقد يصبح في بعض الأحيان عائقاً كبيراً.

5.5.ثقل مسؤولية الباحث:

نظرا إلى كون الباحث هو نفسه الذي يقوم بإجراء الملاحظة فإنّ كل مسؤولية البحث تقع على عاتقه، وليس هناك أحد يتولى تصحيح لأخطائه أو الاستدراك عليه.

هذا بالإضافة إلى عدم تمكن الباحث، لأول وهلة من الاقتراب الجيد من المخبرين الأساسيين الذين يمثلون مصدرا للمعلومات التي يتطلبها بحثه، سيكون هذا مضراً بالبحث.

6.الخاتمة:

وفي الختام نتوصل إلى أنّ الملاحظة بالمشاركة هي النمط الأكثر اكتمالاً للملاحظة في عين المكان، لكونها تمنحنا معرفة نابعة من داخل مجتمع الدراسة، ’نها تسمح بمشاهدة الأشخاص في إطار حياتهم اليومية وليست فقط فيما يتبادر لونه من أحاديث.

وتمنحنا هذه الواقعية مكانة فريدة ضمن البحث الميداني، ليست فقط في دراسة القبائل المختلفة لكن أيضا في دراسة الأوساط الاجتماعية المختلفة، غير أن ميدان الدراسة يبقى محدودا ولا نستطيع الاستماع إلى كل شيء أو مشاهدة كل شيء أو يتم قبولنا كباحثين في كل مكان.

ويمكن القول أن الباحث نفسه هو الذي يكون له الفضل في معايشة حياة المجموعة التي يريد فحصها، كما يتوقف نجاح الملاحظة على الخصائص البشرية والمهنية للباحث نفسه.

7. قائمة المراجع:

1. الشيباني ,ع .(1989) .*مناهج البحث الاجتماعي* .طرابلس.

2. عناصري ,ح .(1989) .*الثقافة والمجتمع* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

3. غامري ,ح .(1982) .*المناهج الأنثروبولوجية* .الإسكندرية، مصر.

4. موريس أنجرس. (2004). *منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون*. الجزائر: دار القصبة.

1. Berreman, g. e. (1968). *me thod product, in james a.chifton.* boston, houghton: intraduction to cultural anthropology.

2. Chagnon, n. y. (1968). *the fierce people.* newyorqe: holt, rinchart.

3. dfgf. (fgf). *gdf.* fdg: dfg.

4. Whyte, w. (1955). *street corner society-the social structure of on etlian slum* . 2ed, chcago, unv,pess.